



من واجبات الحاكم سد فاقة رعيته وقضاء حوائجهم

حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ... عَنْ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآله وسلم يَقُولُ: «مَنْ وَلى مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَاحْتَجَبَ دُونَ خَلَّتِهِمْ
وَاحْتَجَّتْهُمْ وَفَقَّرَهُمْ وَفَاقَتْهُمْ، احْتَجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دُونَ خَلَّتِيهِ
وَفَاقْتِيهِ وَاحْتَجَّتِيهِ وَفَقَّرَهُ»^{٤٥}

وقوله: من ولاه الله شيئاً من أمر المسلمين فاحتجب دون حاجتهم ؛ أي امتنع
من الخروج، أو من الإمضاء عند احتياجهم إليه (وَخَلَّتِهِمْ) ؛ بفتح خاء معجمة
فلام مشددة ؛ أي وعرض شكايتهم عليه (وفقرهم) ؛ أي ومسكتهم
ومساءلتهم لديه؛ يعني احتقاراً بهم وعدم مبالاة بشأنهم.

^{٤٥} هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، (رواه الحاكم في المستدرک وصححه هو والذهبي).

(احتجب الله دون حاجته وخَلَّتْه وفقره) ؛ أي أبعده ومنعه عما يبتغيه من الأمور الدينية، أو الدنيوية، فلا يجد سبيلا إلى حاجة من حاجاته الضرورية، ويؤيده مارواه الطبراني: عن ابن عمر مرفوعا " من ولي شيئا من أمور المسلمين لم ينظر الله في حاجته حتى ينظر في حوائجهم " قال القاضي: المراد باحتجاب الوالي: أن يمنع أرباب الحوائج والمهات أن يدخلوا عليه فيعرضوها له ؛ ويعسر عليهم إنهاؤها، واحتجاب الله تعالى ؛ أن لا يجيب دعوته ويخيب أماله والفرق بين الحاجة والحلة والفقير: أن الحاجة ما يهتم به الإنسان، وإن لم يبلغ حد الضرورة، بحيث لو لم يحصل لاحتل به أمره، والحلة ما كان كذلك مأخوذ من الخلل، ولكن ربما لم يبلغ حد الإضرار، بحيث لو لم يوجد لامتنع التعيش، والفقير هو الإضرار إلى ما لا يمكن التعيش دونه، مأخوذ من الفقار كأنه كسر فقاره، ولذلك فسر الفقير بالذي لا شيء له أصلا، واستعاذ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الفقر اهـ. والأظهر أنها ألفاظ متقاربة ؛ وإنما ذكرها للتأكيد والمبالغة.^{٤٦}

^{٤٦} مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد القاري

وقد فهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذه الحقيقة، فكان يتفقد الرعاية وقصته مع المرأة وأطفالها الجوعى مشهورة، وكيف حمل لهم الدقيق على ظهره، وأعدّ لهم الطعام بنفسه ولم يغادر المكان حتى رآهم يضحكون بعد شبع، وقد كان رآهم يبكون من الجوع.

اللهم عجل بخليفة هذا الزمان، يكفي أهلنا وإخواننا في سوريا وبورما وفلسطين وسائر بلاد المسلمين ظلمَ الظالمين.